IJTIHAD JOURNAL for Islamic and Arabic Studies
ISSNe: 3041-4679
ISSN: 2983-9939

Volume 3 - Issue 5, January - June 2026

مجلد 3 - عدد 5، يناير – يونيو 2026

IJTIHAD CENTER FOR STUDIES AND TRAINING

The Identity of Moroccan Immigrants and the Question of Cultural Difference in the German Context: A Sociological Study

A Review of Majda Bouazza's Book

هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية

قراءة في كتاب ماجدة بوعزة

Abdelkarim EL GHAZI PhD(c)
Abdelmalek Essaâdi University
Tetouan - Morocco
Karim.elghazi@hotmail.com

الأستاذ عبد الكريم الغازي
* جامعة عبد المالك السعدي
تطوان - المغرب

Date received: Sep. 7, 2025
Date revised: Oct. 15, 2025
Date accepted: Nov. 12, 2025
DOI: 10.5281/zenodo.21095413

بوعزة، ماجدة. **هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية** ، مؤسسة باحثون، 2025، 183ص.

BOUAZZA, Majda. *The Identity of Moroccan Migrants and the Question of Cultural Difference in the German Context: A Sociological Study*. Bahithoune Publishing, 2025. 183 pp.
ISBN: 978-789920555876

ABSTRACT

The book *The Identity of Moroccan Migrants and the Question of Cultural Difference in the German Context: A Sociological Study* by Magda Bouazza explores the dynamics of Moroccan migrant identity in Germany, focusing on the interplay between religion, language, gender, and public policies. The author argues that identity is not fixed but a continuous process shaped through interaction with the host society. The study highlights the dual challenges faced by Moroccan women and the crucial role of language in maintaining or transforming cultural belonging. Using a qualitative approach based on interviews, the book offers deep insights into migrants' lived experiences. Despite some methodological and comparative limitations, it stands as a significant contribution to migration and identity studies, particularly for shedding light on the underexplored German context.

KEYWORDS:

Identity; Moroccan Migration; Cultural Difference, Germany, Integration.

الملخص:

يتناول كتاب "هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية"، للباحثة ماجدة بوعزة، إشكالية الهوية في ظل الهجرة المغربية إلى ألمانيا، مركزا على التفاعل بين الدين، اللغة، الجندر والسياسات العمومية في تشكيل الهوية المهاجرة. توضح الباحثة أن الهوية ليست معطى ثابتا، بل سيرورة اجتماعية تتجدد عبر التفاعل مع المجتمع المضيف. كما تسلط الضوء على تجربة المرأة المغربية المهاجرة وتحدياتها بين ثقافتين، ودور اللغة في الحفاظ على الانتماء أو فقدانه. اعتمدت الدراسة منهجا نوعيا قائما على المقابلات الميدانية، مما أتاح فهما معمقا للتجارب المعيشة للمهاجرين. ورغم بعض المحدوديات المنهجية والمقارنة، ويشكل الكتاب إضافة نوعية في حقل دراسات الهجرة والهوية، خصوصا لاهتمامه بالسياق الألماني المهمَّش في الأدبيات العربية.

الكلمات المفتاحية:

الهوية؛ الهجرة المغربية؛ الاختلاف الثقافي؛ ألمانيا؛ الاندماج.

مقدمة[1]

أضحى مفهوم "الهوية" من أبرز المواضيع و أهم القضايا التي تستقطب اهتمام الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية، والأكثر إلحاحا في النقاشات السوسيولوجية والثقافية المعاصرة؛ خصوصاً في ظل تزايد موجات الهجرة، والتحولات الجيوسياسية التي تعرفها أوروبا، وما تخلّفه هذه الهجرات من أسئلة عميقة حول الدين، والانتماء، والاندماج، والاختلاف الثقافي، وغيرها من المواضيع الشائكة التي تتطلب مساءلات علمية أكاديمية ودراسات ميدانية لفهم هذه الظواهر في إطارها الواقعي.

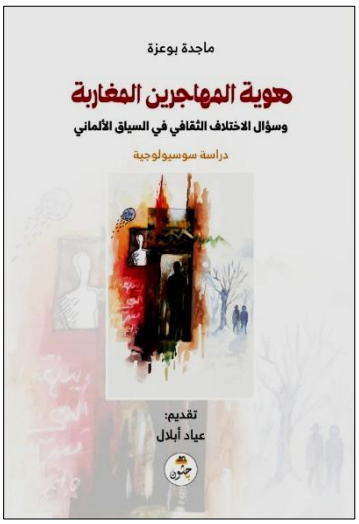

فالهوية، في هذا السياق، لم تعد مفهوماً قارّاً أو معطىً ثابتا، بل أضحت سيرورةً متغيرةً تُعاد صياغتُها باستمرار عبر التفاعل مع الآخر، وضمن فضاءات تتسم بالصراع والاعتراف في الوقت نفسه. كما صارت الهوية في ظل هذا التفاعل

[1] **To cite this article:**

EL GHAZI, Karim. "Review of Majda Bouazza's *The Identity of Moroccan Migrants and the Question of Cultural Difference in the German Context: A Sociological Study*." *Ijtihad Journal for Islamic and Arabic Studies*, vol. 3, no. 5, Ijtihad Center for Studies and Training, June 2026, pp. 273–282.

الغازي، عبد الكريم. "هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية، لماجدة بوعزة". *مجلة اجتهاد للدراسات الإسلامية والعربية*، مج. 3، ع. 5، مركز اجتهاد للدراسات والتكوين، بلجيكا، يونيو 2026، ص. 273–282.

© This research is published under the (CC BY-NC 4.0) license, which permits anyone to download, read, and use it for free, provided that the original author is credited, any modifications are indicated, and it is not used for commercial purposes.

موضوعا قابلا للتفاوض المستمر، وإعادة التشكل في سياقات جديدة عابرة للحدود الزمانية (اختلاف بين الأجيال) والمكانية (جغرافيا).

في هذا الإطار؛ يأتي كتاب الباحثة ماجدة بوعزة والمعنون بـ "*هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية*" ليقدم للقارئ مقاربة سوسيولوجية منفتحة على تجربة الهجرة المغربية بألمانيا، وهي في حقيقة الأمر تجربة لم تحظَ بنصيبها الوافي من الدراسات مقارنةً بما حظِيَتْ به تجارب هجرة المغاربة في سياقات أوروبية أخرى مثل السياق الفرنسي أو البلجيكي أو الإيطالي من دراسات باللغة العربية أو بلغات أجنبية مختلفة.

إن أهمية هذا الكتاب تتجلى في كونه يملأ فراغا معرفيا مزدوجا: فمن جهة، يركز على الحالة الألمانية التي غالبا ما تُغيبها الأدبيات المغاربية والعربية عن النقاش، ومن جهة ثانية، يعالج مسألة الهوية المغربية المهاجرة في تقاطعها مع الجندر والسياسات العمومية والإعلام، وهو الأمر الذي يمنح هذه الدراسة السوسيولوجية بُعداً تحليليّاً مُركّباً. فالكتاب في مجموعه يسعى إلى تفكيك تجربة المهاجر المغربي بألمانيا، مركزا على كيفية بناء الهوية المغربية وتفاوضها بين الذات والجماعة والمجتمع المُضيف.

مضامين الكتاب

يبدأ الكتاب بتأطير تاريخي للهجرة المغربية نحو ألمانيا منذ خمسينيات القرن الماضي، حيث توافد العمال الضيوف (Gastarbeiter) للعمل في قطاعات الصناعة والخدمات. ثم ينتقل إلى تحليل التحولات التي شهدتها هذه الهجرة، خصوصاً مع بروز الهجرة العائلية وازدياد حضور الأجيال الثانية والثالثة من المهاجرين. وتؤكد الباحثة أن هذا الانتقال من

الهجرة المؤقتة إلى الاستقرار الدائم أحدث تحولات عميقة في وعي المهاجرين بذواتهم وفي أنماط انتمائهم.

كما يتناول الكتاب بصورة مفصلة وضعية المرأة المغربية، مبرزاً التحديات المزدوجة التي تواجهها: فمن جهة، يفرض عليها المجتمع الألماني نمطاً مختلفاً من الأدوار المرتبطة بالعمل والمشاركة الاجتماعية؛ ومن جهة أخرى، تظل مُطالَبَة بالحفاظ على أدوارها التقليدية داخل الأسرة ومجتمعها الأصلي. هذه الازدواجية تجعل من التجربة النسائية مَدخلا مهما لفهم الهوية المغربية المهاجرة والتي تعرف تعقيدا يصعب تفكيكه ويتعذر فهمه بسهولة من خلال الدراسات النظرية البعيدة كل البعد عن منطق الواقعية والمباشَرَة.

إلى جانب ذلك، يخصص الكتاب فصولا لدراسة أثر السياسات العمومية الألمانية، سواء أتلك المتعلقة بقوانين الإقامة والجنسية، أم التي لها علاقة بتوجهات الخطاب الإعلامي والسياسي حول الإسلام والهجرة. وتخلص الباحثة في نهاية دراستها إلى أن هذه السياسات تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في صياغة صورة المهاجر المغربي عن ذاته، وفي ترسيخ وتكريس تمثلات المجتمع المضيف له.

إن دراسة الباحثة ماجدة بوعزة "*هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية*" حاولت أن تسلط الضوء على خمسة عناصر أساسية، شكلت جوهر الدراسة وعمق البحث الميداني الذي تراوح بين التنظير والتحليل والاستنتاج. هذه العناصر يمكن إجمالها في الآتي:

أولا: تسليط الضوء على الهجرة باعتبارها موضوعا يتردد بين الحلم والواقع في الوسط الاجتماعي المغربي.

ثانيا: الهوية والاختلاف الثقافي باعتبار الهوية مُكوّناً قابلا للتفاوض والتغير المستمر في إطار الاختلاف الثقافي المتجسد في السياق الألماني الجديد.

ثالثا: الدين والقيم بحُسبانها عواملَ تشكيلية لمفهوم الهوية المتغيرة، وكيف يعمل هذان المكونان (الدين والقيم) جنبا إلى جنب في إعادة تشكيل هوية المهاجر المغربي في السياق الألماني الجديد.

رابعا: تجربة المرأة المغربية المهاجرة، باعتبارها عنصرا مهما في موضوع الهجرة، إذ تجد نفسها تنشطر بين ثقافتين: ثقافة الأصل التي تحاول ما أمكن أن تتمسك بها من خلال اللغة والدين والعادات والتقاليد، وثقافة المجتمع الألماني المُستقبِل، والتي تفرض عليها أنماطا جديدة من طبيعة العيش والعمل في العلاقات الاجتماعية الجديدة في هذا السياق الجديد.

خامسا: دور اللغة في تعزيز أو تهديد الهوية المغربية لدى المهاجر المغربي. فالباحثة في سياق البحث الميداني المتعلق باللغة وعلاقتها بالهوية، نجدها تقف عند مفترق طريقين على مستوى كبير من التقابل. فمن ناحية أولى تُعَدُّ اللغة العربية والأمازيغية رابطا قويا ومتينا يربط المهاجر بالوطن الأصلي، حيث تحافظ كلٌّ من اللغتين على الإحساس بالانتماء الثقافي والديني، إذ تشكل اللغة في هذا الإطار صمام حمايةٍ للذاكرة الجماعية ونقلِ القيم إلى الأبناء، كما تتيح الإحساس بخصوصية هذا الانتماء. ومن ناحية ثانية يواجه المهاجر المغربي تحديات كبرى في تعلم اللغة الألمانية باعتبارها لغة رئيسة من أجل الاندماج والتأقلم في السياق الألماني الجديد من حيث العملُ والتعليمُ وفهمُ التقاليد والعادات لهذا المجتمع. أما بخصوص الأبناء فإن اللغة تصير رمزا للقطيعة ومجالا لصراع الهوية، حيث إنَّ ضعف إتقان العربية أو الأمازيغية قد يؤدي إلى الشعور بعدم

الانتماء الثقافي؛ ومن ثَمَّ الانفصال عن السياق المُجتمَعيّ الأصليّ. إن مكون اللغة في بحث الكاتبة يقدم معايير ازدواجية تتقلب بين:

- ✓ دورٍ **مُعزّزٍللهوية** في حالة وجود توازن لغوي لدى المهاجرين وأبنائهم.
- ✓ ودورٍ **مُهدِّدٍ للهوية** في حالة تَحَوُّلِ التَّكَيُّفِ اللغويّ إلى ذوبانٍ وانصهارٍ ثقافيٍّ كلّيٍّ في السياق اللغوي الجديد.

الإطار النظري والمنهجي

ينبني الإطار النظري للكتاب على تصور للهوية باعتبارها بنية علائقية تتم إعادة تشكيلها عبر التفاعل مع الآخر، وهو ما ينسجم مع أطروحات معاصرة في علم الاجتماع الثقافي كما لدى ستيوارت هول أو زيغمونت باومان. فالهوية ليست جوهراً ثابتاً، بل سيرورة مفتوحة تتقاطع فيها عناصر الدين واللغة والجندر والسياسات العامة. وبذلك ترفض الباحثة ماجدة بوعزة تلك النزعة الجوهرانية التي ترى الهوية كتلة متجانسة ثابتة أو معطىً نهائيّاً وغيرَ مُتغيِّر. إلا أن هذا التصور يحتاج إلى دعم أكبر عن طريق وضع مقارنة السياق الألماني بتجارب السياقات الأوروبية الأخرى.

اعتمدت الباحثة منهجا نوعيا ارتكز على تحليل الشهادات والتجارب المعيشة لعدد من المهاجرين المغاربة. وقد أتاح لها ذلك النفاذ إلى تفاصيل دقيقة تخص الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية، كما مكّن من فهم كيف يبني المهاجرون معانِيَهُمُ الذاتيةَ في ظل واقع التعددية الثقافية.

يمتاز الكتاب أولاً بطرحه موضوعا جديدا نسبيّاً في حقل دراسات الهجرة، إذ إن الأدبيات السابقة ركزت أساسا على بعض السياقات الأوروبية (مثل السياق الفرنسي أو البلجيكي أو الإيطالي) وليس معظمها، بينما ظل السياق الألماني مهمشا وخارجَ تغطية

الدراسات العلمية والأكاديمية المُعتمِدة على الأدوات التحليلية الدقيقة. وبذلك يأتي هذا الكتاب ليملأ فراغاً معرفيّاً واضحا في السياق الألماني. كما تُبرِزُ الدراسةُ أهميَّةَ البُعد الجَندَرِيّ، حيث تمنحُ المرأةَ المهاجرةَ موقعاً مركزيّاً في بناء الهوية، وهو أمر قلّما حَظِيَ بالاهتمام في الدراسات السابقة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة الميدانية أيضاً أنها حاولت أن تجمع بين التحليل التاريخي والتحولات الراهنة لمفهوم الهوية والتغيرات الثقافية للمهاجر المغربي، مما يمنح القارئ رؤيةً شاملةً لمسار الهجرة المغربية في ألمانيا. كما أن الكتاب يقدم معطيات يمكن الاستفادة منها في السياسات العمومية المتعلقة بالاندماج والتعددية الثقافية.

على الرغم من قيمته الإضافية البيِّنة، لا يخلو الكتاب من بعض البياضات التي كان بإمكانها، لو رُدِمت، أن تضفي على الدراسة قيمة نوعية إضافية أكبر. ويمكن رصد هذه البياضات على أربعة مستويات:

أ. **على مستوى محدودية المقاربة المنهجية**: حيث تم الاعتماد على المقاربة النوعية، والمتمثلة في المقابلات والتحليلات السوسيولوجية، الشيء الذي أثرى الدراسة بالشهادات الإنسانية المباشرة، في الوقت الذي غابت فيه بعض الإحصاءات الكمية التي كان يمكن أن تدعم تلك الشهادات وتمنح نتائج الدراسة قوة أكبر في التحليل.

ب. **على مستوى المقارنة الميدانية**: انطلاقا من عنوان الدراسة يتضح جليا تسليط الضوء على السياق الألماني باعتباره ميدان البحث الأساسي لدى الباحثة، إلا أن هذا التركيز غيَّبَ بشكل أو بآخر مستوى المقارنة مع تجارب بعض الجاليات الأخرى في السياق ذاته خصوصا تلك التي لها حضور وازن (مثل الجالية التركية)؛ أو لها خصوصيات متقاربة مع الجالية المغربية (مثل الجالية التونسية أو المصرية أو العربية بشكل عام). هذا الغياب على مستوى المقارنة جعل التحليل محدودا؛ إذ عن

طريق المقارنة كان يمكن التوصل والكشف عن نتائج أكثر عمقا من حيثُ التشابهُ والاختلافُ في الاندماج، وكذا مدى الحفاظ على الهوية الأصلية في السياق الألماني الجديد.

ت. **على مستوى التنوع الداخلي للجالية المغربية**: تحظى الدراسة بشواهد غنية من خلال مجموع المقابلات التي تم إجراؤها على عينات مختلفة والتي تم اختيارُها بشكل عشوائي. إلا أن هذا الاختيار لم يكن مُفصَّلاً فيه بما يكفي من حيثُ التفصيلُ في الفروق داخل الجالية المغربية بألمانيا، مثل المقارنة بين الأجيال (الجيل الأول والثاني والثالث إلخ)؛ أو العمل على توضيح الاختلاف ومدى التشبث بالهوية الأصلية بين أبناء الجالية المغربية من مُختلِفِ الجهات المغربية (منطقة الريف، سوس، شمال المغرب إلخ)، الأمر الذي جعل نتائج الدراسة محدودة بخصوص هذه الفروق.

ث. **على مستوى حضور الجوانب الاقتصادية والاجتماعية**: حظيت الدراسة بالتركيز على البعدين الثقافي والهوياتي (الدين واللغة والقيم) كما هو مُنجَلٍ من خلال عنوان الكتاب، إلا أنها لم تمنح للبعدين الاقتصادي والاجتماعي نصيبا من الاهتمام والتحليل، في حين أن هذين البعدين لهما أهمية كبيرة في مدى الحفاظ على الهوية المغربية بكل مستوياتها، و مدى إعادة تشكيل هذه الهوية. فالبعدان الاجتماعي والاقتصادي يعدّان من المحددات الأساسية والمركزية في بناء وإعادة تشكيل الهوية لدى المهاجرين من أبناء الجالية المغربية في السياق الألماني.

خاتمة

خلاصة القول، إن كتاب "هوية المهاجرين المغاربة وسؤال الاختلاف الثقافي في السياق الألماني: دراسة سوسيولوجية" للباحثة المغربية ماجدة بوعزة يمثل إضافة نوعية ومهمة

في حقل دراسات الهجرة والهوية، إذ يُسهِم في إغناء النقاش حول المهاجر المغربي في ألمانيا، باعتبارها سياقا لم يحظَ بما يكفي من البحوث الميدانية، والدراسات العلمية والأكاديمية. ورغم بعض البياضات التي خالجت الدراسة على المستويين المنهجي والنظري، فإن الكتاب يظل مرجعا أساسيّاً يفتح آفاقاً جديدة للباحثين والدارسين، سواء من خلال دراسة ديناميات الهويات المهاجرة أو من خلال التفكير في سياسات الاندماج. كما تسلطُ الدراسةُ الضوءَ على التوترات القائمة بين الانتماء والاختلاف، وبين مطالب الاعتراف والقدرة على التكيف مع وفي الوسط والسياقِ الهِجْرِيِّ الجديد، وهو ما يجعل من الهوية المهاجرة موضوعاً حيويّاً لفهم رهانات التعددية الثقافية في أوروبا المعاصرة عموما، وفي ألمانيا بشكل أخص.